لاهل مررتم على الصراط فيقولون لا فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة
محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون حدثونا ما كانت اعمالكم فى الدنيا فيقولون كانت فينا اى
خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضله ورحمته فيقولون وما هما فيقولون
اذا كنا خلونا نستحيى ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة يحق لكم هذه
كذا فى روضة الناصحين ولقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبان ان لا يسأل
احدا حيث قال صلى الله عليه وسلم من يتكفل لى ان لا يسأل الناس شيئا اتكفل له بالجنة
قال ثوبان انا يا رسول الله فكان يشتد به الفاقة اى الفقر فلا يسأل احدا ادنى
شئ حتى كان يسقط منه العصا او السوط فلا يسأل احدا ان يناوله بل ينزل من
دابته فيأخذه كذا فى تحفة الابرار ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة ان
يتوضأ ويصلى ركعتين ويرفع اى يعرض حاجته الى الله تعالى الى المخلوق ثم يخرج
يوم الخميس بكرة اى فى وقت الصبح ويقرأ آخر سورة آل عمران لعله اراد بآخر سورة
آل عمران قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وآية الكرسى وانا انزلناه وام
الكتاب اى الفاتحة وتسمى ام القرآن ايضا لانها مفتتحة ومبدأه فكانها اصله
ومنشأه وكذا تسمى سورة الشافية والشفاء كذا ذكر فى تفسير القاضى
ثم يحمد الله تعالى ويثنى عليه بما هو اهله ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يقصد
بكسر الصاد من باب ضرب اتقى الناس واورعهم ان وجد والا فاكرم الناس نسبا
وحسبا والحسب فى الحركات كالنسب قال فى مختار الصحاح والحسب ما يعده الانسان
من مفاخر آبائه وقيل حسبه دينه وقيل ماله والرجل حسيب وبابه ظرف قال ابن
السكيت الحسب والكرم يكونان بدون الآباء والشرف والمجد لا يكونان الا بالآباء انتهى
والمراد بالنسب ما يعده الانسان من المفاخرة الكائنة من قبل نفسه لا من قبل آبائه بقرينة
مقابلة الحسب لانه اريد به ما يعده الانسان من المفاخرة الكائنة من قبل نفسه لا من
قبل آبائه بقرينة مقابلة الحسب لانه اريد به ما يعده الانسان من مفاخرة آبائه
ان وجد والا فاسمح الناس اى اجود كفا فى مختار الصحاح السماح والسماحة الجود
واحسنهم بشرا بالكسر اى طلق الوجه وبالفارسية كشاده روى وقد يصحح بفتحتين
وهو ظاهر الجلد بمعنى احسنهم وجها وارحمهم قلبا فان هؤلاء المذكورين ان
قضى الحاجة كل واحد منهم قضاها بوجه طلق بالفتح والسكون اى بشاش غير
عبوس ثم اذا اراد ان يعرض حاجته يسر اليه بضم الياء وكسر السين اى يطلب منه
بحاجته بالاخفاء لا على وجه العلانية لئلا يخجل كل واحد منهما على تقدير عدم القضاء
او لان السؤال عيب فلا يظهره ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الاحد فى تعظيمه والتواضع

له ولا يرتكب فى طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يؤذى فيه اى فى الطلب المذكور مسلما
فان رجع بالنجاح بالظفر الى المقصود قال فى مختار الصحاح النجح بوزن النصح والنجاح بالفتح
الظفر بالحوائج حمد الله تعالى وحده لا شريك له لانه هو المعطى حقيقة ودعى بالخير
لمن تولى اى تقلد والتزم قضاها فان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس فان
النعمة الواصلة من ايدى الناس صورة واصلة من الله تعالى حقيقة ومعنى وان رجع من
عند ذلك المسؤل منه بالخيبة والياس حمد الله تعالى ايضا لانه هو المانع حقيقة وهو
خير له قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم ولم يلم صاحبه على ذلك فان
قلبه بيد الله تعالى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله
يقلبها كيف يشاء ويمشى الى حاجته رويدا اى مشيا رويدا يعنى على المهل والوقار
لا على سبيل العجلة والاسراع حذرا عن اظهار الحرص فى امر الدنيا وفى مختار الصحاح فلان يمشى
على رود بوزن عود اى على مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير ارودا ومرودا بضم
الميم وفتحها اى رفق وهو تصغير الترخيم من ارواد انتهى وفى الجوهرى وله اربعة اوجه اسم
للفعل وصفة وحال ومصدر فالاسم نحو قولك سادوا اسيرا رويدا والحال نحو قولك سار القوم
رويدا لما اتصل بالمعرفة صار حالا لها والمصدر نحو قولك رويد عمرو بالاضافة كقوله تع
فضرب الرقاب وقوله المص ههنا من قبيل ما استعمل صفة فان موصوفه قد يكون مذكورا كما
ذكر فى قول الجوهرى وقد يكون محذوفا كما ذكره المص ويغتنم اى يعد قضاء الحوائج غنيمة
ويعلمه نعمة من الله تع فانه يعطى على صيغة المجهول اى يعطيه الله تعالى بوزن اى بمقدار
ما يمشى عليه من الارض حال سعيه فى قضائها قوله حسنات مرفوع على انه فاعل يعطى ويرفع
له به اى بسبب قضاء حوائجه وبعض الشارحين ارجع الضمير المجرور فى به الى الموزون
اى الى ما قدر المضاف وقال فى تفسير قوله اى بعدد ذلك الموزون فى الجنة درجات
وما فيه من التكلف ظاهر لمن له ادنى تمييز وهى اى قوله درجات مرفوعة على انها قائمة مقام
فاعل يرفع ولا يضيق ذرعا بما ينزل عليه من شدة وعسر اى يضجر تضجرا فى الغاية بحيث
لا يطيقه وفى الجوهرى يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقف عليه واصل الذرع
انما هو بسط اليد وكانك تريد مددت يدى اليه فلم تنله انتهى فان وراءه مخرجا منتظرا
على صيغة المفعول يعنى سوف يجئ او فرجا بفتح الفاء والراء اى خلاصا قريبا من غم ذلك
النازل وان مع العسر اى بعده يسرا هذا اقتباس من قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا بتغيير يسير قال اى قال الشاعر او القائل وفى بعض النسخ شعر على معنى هذا شعر اى
بيت من شعر اذا تضايق اى اشكل واشتد عليك امر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه
اى فان اشده ضيقا اقربه الى الفرج ومن المثل المشهور الصبر مفتاح الفرج قال الشيخ فى كتاب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)